ROWAQ MAYSALOON
رواق ميسلون

دراسات سياسية وثقافية
Political and Cultural Studies
مجلة فصليّة تصدر عن مؤسسة ميسلون للثقافة والترجمة والنشر

أدب السجون

العددان السابع والثامن - تشرين الثاني/ نوفمبر 2022

في هذا العدد

■ حوار العدد؛
شريعة طالقاني
إبراهيم صموئيل
مصطفى خليفة

■ نادية بلكريش؛
الزمن النفسي في الرواية السجنيّة
■ فواز حداد؛
هل للسجن أدب؟

■ علاء الرشيدي؛
المسرح داخل المعتقل
■ شخصية العدد؛
الراحل غسّان الجباعي

رواق ميسلون
ROWAQ MAYSALOON

العددان السابع والثامن
تشرين الثاني/ نوفمبر 2022

التحرير

رئيس التحرير
Editor in Chief
حازم نهار
Hazem Nahar
مدير التحرير
Editorial Manager
نور حريري
Nour Hariri
سكرتير التحرير
Editorial Secretary
وسيم حسان
Wasim Hassan
المحرر الثقافي
Cultural Editor
راتب شعبو
Rateb Shabo
هيئة التحرير
Editorial Board
جَوى العامري
Jawa Alamiri
خلود الزغيّر
Kholoud El-Zughayyar
ريمون المعلولي
Rimon Almaloly
غسان مرتضى
Ghassan Mortada

الهيئة الاستشارية

أيوب أبو دية
Ayoub Abudeah
(الأردن)
Jordan
جاد الكريم الجباعي
Gadalkareem Aljebaei
(سورية)
Syria
حسن نافعة
Hasan Nafaa
(مصر)
Egypt
خالد الدخيل
Khaled Eldakhil
(السعودية)
Saudi Arabia
خطار أبو دياب
Khatar Abu Diab
(لبنان)
Syria
دلال البزري
Dalal Al Bizri
(لبنان)
Lebanon
سعيد ناشيد
Saeed Nashed
(المغرب)
Morocco
سمير التقي
Samir Altaki
(سورية)
Syria
عارف دليلة
Aref Dalila
(سورية)
Syria
عبد الحسين شعبان
Abd Alhusain Shaban
(العراق)
Iraq
عبد الوهاب بدرخان
Abd Alwahab Badrkhan
(لبنان)
Lebanon
كارستين فيلاند
Carsten Wieland
(ألمانيا)
German
كمال عبد اللطيف
Kamal Abdelateef
(المغرب)
Morocco

التدقيق اللغوي
Proofreading
شيري أيهم
Shery Ayham
التصميم والإخراج
Design and Layout
شيرين فوزي
Sherein Fawzy
المشرف التقني
Technical Supervisor
طارق رضوان
Tarek Redowan

ميسلون للثقافة والترجمة والنشر

مؤسسة ثقافية وبحثية مستقلة، غير ربحية، تُعنى بإنتاج ونشر الدراسات والبحوث والكتب التي تتناول القضايا السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية في منطقة الشرق الأوسط، وتولي اهتمامًا رئيسًا بالترجمة بين اللغات الأوروبية، الإنكليزية والفرنسية والألمانية، واللغة العربية. وتهدف إلى الإسهام في التنمية الثقافية والتفكير النقدي والاعتناء الجاد بالبحث العلمي والابتكار، وإلى تعميم قيم الحوار والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان. وتسعى لتبادل الثقافة والمعرفة والخبرات، وإقامة شراكات وعلاقات تعاون وثيقة مع المؤسسات والمعاهد والمراكز الثقافية والعلمية، العربية والأوروبية. وتؤمن بأهمية تعليم وتدريب الشباب، والأخذ بيدهم، والارتقاء بهم ومعهم في سلّم الإبداع والإنتاج، وتعمل لتكون خططها التدريبية متوافقة مع المعايير العالمية، بالتعاون مع مجموعة من الخبراء العرب والأوروبيين.

رواق ميسلون

مجلة «رواق ميسلون» للدراسات الفكرية والسياسية؛ مجلة بحثية علمية، فصلية، تصدر كل ثلاثة أشهر عن مؤسسة ميسلون للثقافة والترجمة والنشر، ولها رقم دولي معياري (ISSN: 2757-8909). وتُعنى بنشر الدراسات ومراجعات الكتب، ويتضمن كل عدد منها ملفًا رئيسًا ومجموعة من الأبواب الثابتة. وللمجلة هيئة تحرير متخصِّصة، وهيئة استشارية تشرف عليها، وتستند المجلة إلى أخلاقيات البحث العلمي، وقواعد النشر المعتمدة عالميًا، وإلى نواظم واضحة في العلاقة مع الباحثين، وإلى لائحة داخلية تنظّم عملية التقويم.

تطمح المجلة إلى طرق أبواب فكرية سياسية جديدة، عبر إطلاق عملية فكرية بحثية معمّقة أساسها إعمال النقد والمراجعة وإثارة الأسئلة، وتفكيك القضايا، وبناء قضايا أخرى جديدة، وتولي التفكير النقدي أهمية كبرى بوصفه أداة فاعلة لإعادة النظر في الأيديولوجيات والاتجاهات الفكرية المختلفة السائدة.

اللوحات في هذا العدد للفنان التشكيلي
السوري نجاح البقاعي

المراسلات باسم رئيس التحرير على البريد الإلكتروني:
rowaq@maysaloon.fr

باريس، فرنسا: 0033 7 66 60 08 90
إسطنبول، تركيا: 0090 531 245 0871
الموقع الإلكتروني: www.maysaloon.fr
البريد الإلكتروني: info@maysaloon.fr

إبداعات ونقد أدبي

ذهب ليلعب بالتراب (شعر)

غسان الجباعي

رُقيم تدمري أواخر القرن العشرين (شعر)

فرج بيرقدار

بين زنزانتين (شعر)

ياسر خنجر

المسرح في حضرة العتمة

سوزان علي

ليس بعد (قصة قصيرة)

هشام عيد

سيناريو (قصة قصيرة)

سمير قنوع

عودة نايف (قصة قصيرة)

شفيق صنّوفي

تدوين الخوف؛ إضاءة على تجربة اعتقال الماغوط

آرام

لوحة للفنان السوري نجاح البقاعي

ليس بعد

(قصة قصيرة)

هشام عيد

روائي وقاص مصري من مواليد القاهرة 1967. تخرج في كلية الآداب قسم الفلسفة عام 1991. مؤلفاته الأدبية متنوعة ما بين الرواية والقصة والترجمة وأدب الطفل. كتب مجموعة قصصية واحدة «العزف على ضرع بقرة» فازت بالمركز الثالث في مسابقة الطيب صالح للإبداع الكتابي عام 2022. من أعماله: (أوراق حلاق، 2016)، (حارة سر الدين الفلواتي، 2017)، (سلطان، رواية للناشئة، 2018)، (نصوص ذهبية، ترجمة، 2019)، (البطء، رواية، 2019)، (كمار، رواية، 2020)، (حكايات البنات، مجموعة قصصية للأطفال، 2022). سيصدر له قريبًا ترجمة بعنوان (الأدب الحي) لإلين ويلز عن مؤسسة ميسلون للثقافة والترجمة والنشر.

اصطففنا فور سماع الصافرة. كنا على وشك اجتياز المسافة كلها في وثبة واحدة لولا سماعها. أظنني سأحتفظ بسرعة الانصياع لو سمعت هذا الصوت بالخارج.

تهادى نحونا ببطء. نفس خطوته الرتيبة، أناقته الملفتة، وسامته، ثبات عينيه، عطره الذي تتلقفه أنوف أهلكتها رائحة العطن. يحسب تحركاته بدقة صارمة. لا ينطق الكلمة إلا بعد دراسة مستأنية. يحرك الجميع كالأحجار على رقعة الشطرنج. يعرف متى تتم التعبئة ومتى يهاجم. ليس هذا بشرًا، بل آلة صُنعت بإحكام.

عيوننا على السور الفاصل بين الإنسان والإنسانية. بإشارة من يده قد يقبع أحدنا فترة ثمانية عشر شهرًا أخرى. لا جريرة إلا الشك. خلف هذا السور تنتظرنا عيون وأحضان باتساع الكون. أمي بالخارج. أشم رائحة حضنها. أتوق للارتماء باكيًا في باحة صدرها. راهنت على الدموع منذ جئت هنا، لم أبك مرة واحدة. لعل هذا هو سبب انبعاج ملامحي ونحولي.

هل ما زال يذكر لقاءنا القديم يوم وصلت؟ أم أنني أصبحت بالنسبة إليه مجرد رقم؟ مفعمًا كنت بالأمل: «السجن من أجل الثورة شرف»، «لن يسكت العالم بالخارج»، «الحرية فكرة، والأفكار لا تموت». صارحته أنه زائل عما قريب.

تلقاني بهدوء حينئذ، لم يعبأ بروح التحدي التي واجهته بها. صلف العينين بالنسبة إليه ماء، يجف بمرور الوقت. وكذلك الدموع، يراها قربانًا حيث لا ينفع الندم. بقيت حريصًا ألا أمنحه ذلك القربان. أرسلني إلى زنزانتي وأنا أزهو بشعور نصر زائف. ما هي إلا سويعات وينقضي الأمر وتقضي الحرية على كل القيود، ولا بد لليل أن ينجلي.. هكذا ظننت!

متأنيًا كعادته سار بيننا، هادئًا يحشد قواته ليفاجئك بنقلة فارقة. بنظرة في العين يستعيد سجل السجين. يثقب الروح إذا التقت الأعين. خلفه جبابرة يطيعون الأمر ولو كان بمحو إنسان من سجل البشرية. الرعب ظل الخطوات. يتعامل معهم بإشارات لا يفهمها سواهم. يُبقي ويُحرر حسبما شاء. لا أوراق ثبوتية، نحن هنا بلا أسباب، أو بأسباب يمكن اختلاقها ببساطة نقلة بيدق.. لذا، فإشارة من يديه تكفي.

بولة زميل تسللت من تحت بنطاله فصنعت خطًا ذا رائحة يسري تحت أقدامنا. ليس هذا جديدًا عليه، ولا علينا.. ذابت مقاومة كل واحد منا بشكل أو آخر. خطا فوقها وأومأ إليهم بنظرة تعني أن هذا تام الانصياع فأطلقوه. ابتسم الجندي في وجه المتبول فامتلأت عيناه بالسعادة.

شاب جديد تجرأ عليه ذات يوم، صاح في وجهه بأناشيد الميدان. وضع سبابته أمام عينيه وهدد. لم يكن ممكنًا أن يعامله بنفس الحلم الذي واجهني به. الكل شهود على جسارته. لطمه فاهتاج الشاب، كان ليفترسه لولا انكباب الجنود فوقه بالسياط؛ لم يكن مقبولًا أن أقف مشاهدًا. صرخت في وجهه أيضًا، دفعت الجنود فدفعوني. ألهبتني السياط، لكنني كنت أشعر بالسلوى؛ مساندة الرفيق الممتلئ بالحرية، لحظة لا يشعر فيها المرء بالوجع مهما كان، تهب نسائم تحمله بعيدًا عن الألم.

عوقب كلانا بالحجز الانفرادي. الوحدة والظلام والفئران والوجبة الواحدة. تآكل الروح عبر نقصان الجسد. تراكم العرق حتى يسد مسام البدن، لحد الأحياء. رأيت الشمس بعد عدد لا أعرفه من الأيام. أما الشاب فقد بقي اثني عشر يومًا، زيدت عليه عقوبات لم نعلمها. خرج بعدها شيئًا آخر، أصبح بهلوان السجن، يرقص حين يتسامر السجناء، ويمجن حين يتسامر السجانون، حلق شعر حاجبيه ليتحول مظهره إلى مزحة دائمة.. وأصبح لعابه يسيل معظم الوقت.

الألفة عدو الكرامة. الأحلام لم تعد توافيني، أستسلمت للقيد هي الأخرى؟ هل حاصرتها الجدران؟ رأسي كالعهن المنفوش. حتى الأحلام حُرمتها. كم ليلة بت واقفًا مثبت الرأس إلى الحائط! لا شيء في رأسي، لا فكرة تدور ولا أمل أنتظره، جل خوفي أن أصاب بجرح فيتعفن الجرح قبل أن تنتهي غربتي. الرغبة في الخروج تخفت، الأيام تمر، والأفكار تموت، والعالم بالخارج ينسى، ينغمس في مباريات كرة القدم. الجدران تجفف الروح بالفعل. تنخفض الرغبات إلى الحد الأدنى، الوجبات التي كانت نفسي تعافها أصبحت أنتظرها. حتى الشوق إلى النساء جف. أصبح الجدار مبتغاي، انتخبت مربعًا صغيرًا ناعمًا، أبللته ببصاقي ثم أغمس فيه شوقي...

بيني وبين الباب أن أنوي الرحيل، شيءٌ أقل من الخُطى.. يبرق وميضك يا أسى، أن انتباه.. الآمر جاء. كالسيف يمضي بيننا.. والحلم يخرج بينما أبقى أنا.

توثَّق من نظرة الخنوع في عيني الشاب الذي كان ثائرًا ثم أصبح بهلوانًا. أشار لهم أن يخرج، شرط أن يرقص عاريًا. فعلها منتشيًا بلا حرج، ثم وقف ممتنًا بجوار البائل على نفسه.

ثم وصل إليّ.. نظر في عينيّ قليلًا. اكتست نظرتي بذل غير ذي حياء. اغرورقت عيناي رغمًا عني، قالتا إن أمي في الخارج....

نظر في وجهي فتذكر شيئًا لم يرقه. أجهز عليّ بنقلة حاسمة.. بكلمة حاسمة.. ليس بعد.

المشاركون في هذا العدد

الزهراء سهيل الطشم
إبراهيم الجبين
إبراهيم صموئيل
آندي فليمستروم
إيمان صادق
أحمد قعبور
أمل حويجة
أنجيل الشاعر
آرام
بسام يوسف
جمال بوعجاجة
حاتم التليلي محمودي
حازم نهار
حسام الدين درويش
حسيبة عبدالرحمن
خطيب بدلة
راتب شعبو

رغدة الخطيب
ريبيكا شريعة طالقاني
سالم عوض الترابين
سميح شقير
سمير ساسّي
سمير قنوع
سهيل الجباعي
سوزان علي
شفيق صنّوفي
عبد الرزاق دحنون
علاء الرشيدي
علي الكردي
غسان الجباعي
فاتن أبو فارس
فاتن شمس
فادي كحلوس
فاطمة علي عبُّود

فراس سعد
فرج بيرقدار
فواز حداد
كومان حسين
محمد إبراهيم همَّد
محمد بوعيطة
محمود أبو حامد
مصطفى خليفة
منذر بدر حلّوم
ميسون شقير
نادية بلكريش
نبيل سليمان
نجاح البقاعي
هشام عيد
وجدان ناصيف
وسيم حسان
ياسر خنجر

ميسلون
للثقافة والترجمة والنشر
Maysaloon for Culture, Translation and Publishing

السعر 15 دولارًا
2757-8909